الانتماء الى العقل الحديث الذى اراد أن يخلص من كثير من الشعور بالقيد أو الآلية . وكانت كلمة البساطة مفتاحا فى أيديهما يراد به التعبير عن أشياء كبيرة منها الجسارة على اللغة دون تبديدها أو الشعور بأن الانسان يصنع اللغة ، وأن الفنان يطيب له أن يشكل اللغة بحسب شعوره بالحرية التى لاتنقصها النظم والتقاليد .

كانت الحرية فى كلام المازنى معادية لما يسميه باسم المنطق والنحو . ولم يكن المازنى يدعو إلى التعبير باللغة العامية . ولا كان العقاد . بل كان العقاد يقول إن اللغة العامية كالفوضى بالنسبة للنظام . ولاتستملح الفوضى فى كل أوان . وكان المازنى خاصة يعنى بالنحو سيطرة بعض القوالب على عقل الانسان دون شعور . وكان العقاد يقول فى بعض توضيحه لهذا الموقف **إن شيئا اسمه** الأساليب كامن فى عقول كثير من الناس يعوقهم عن الشعور بالعبارة الحرة ، ويعوقهم عن استخلاص ما فى البساطة من جمال ، وكان المازنى والعقاد يلاحظان أن المنطق نوع من سيطرة النظام على الأفكار **سيطرة يمكن أن تعدو على حرية الفكرة أو بساطتها أو طفولتها أو ما الى ذلك من المصطلحات المتواشجة فى عقل هذين الرائدين .**

وهذه الملاحظة التى تبدو خاصة باللغة جزء من العناية بتربية الروح المتميز من العقل والمنطق . **وتربية روح الإنسان هى الغاية النبيلة التى يقصد اليها الشاعر من قول الشعر وقراءة الماضى .**

وإذا نحن نظرنا فى كلام المازنى عن علاقة الشاعر بالتراث وجدناه يقول إن الشاعر يقرأ التراث لكى يتلمس الصدق والإخلاص ، وهما كلمتان ذواتا شأن كبير فى مجال العناية بالانسان ، بل كان يقول إن الشاعر يقرأ التراث ليستضىء بالنور على كشف ظلمات الحياة ، فالأدب فى رأيهما نوع من غلبة العقل البشرى .

لم يكن المازنى يتجاهل الظلمة ، ولكنه لم يكن يتجاهل النور الذى يبحث عنه . ونحن نقرأ الشعر لأن آمال الشاعر ومخاوفه هى آمالنا ومخاوفنا . وكانت فكرة البحث عن النور أو سيطرة الإنسان على الفوضى والظلام والخوف والقيد أو الضرورة والمنطق والنحو هى الرسالة الكامنة فى عقل المازنى والعقاد . ذلك أن الشعر يمكن أن يعتبر مصدر الإيناس إلى حياة الإنسان . وكان المازنى ينكر أن يبحث الشعر فيقال ما أجود لفظه . ذلك أن اللغة كانت تبحث عند المحافظين بمعزل عن الإحساس بالنمو . ومن